. @ 234 @

(^ كل مختال فخور (18) واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات) * * * * * * بالدنيا . .

قوله تعالى : (^ واقصد في مشيك) يعني : أسرع في مشيك ، ويقال معناه : واقصد في مشيك أي : لا تسرع في مشيتك ، وفي بعض الأخبار عن النبي قال : ' سرعة المشي تذهب بها الوجه ' . .

وقوله : (^ واغضض من صوتك) أي : لا تجهر ، ومعنى اغضض أي : انقص . يقال : غض فلان من فلان أي : نقص من حقه . .

وقوله : (^ إن أنكر الأصوات لصوت الحمير) أي : أقبح الأصوات لصوت الحمير . يقال : جاءني فلان بوجه منكر أي : قبيح ، فإن قال قائل : لم جعل صوت الحمار أقبح الأصوات ؟ والجواب عنه إنما جعله أقبح الأصوات ، لأن أوله زفير ، وآخره شهيق ، والزفير والشهيق : صوت أهل النار . وعن سفيان الثوري قال : كل شيء يسبح إلا الحمار ؛ فلهذا جعل صوته أقبح الأصوات . .

وذكر النقاش في تفسيره : أن أهل الجاهلية كانوا يتنافسون في شدة الصوت ، وكانوا يقولون : من كان أجهر صوتا فهو أعز عند ا . وكانوا يجهرون بأصواتهم ويرفعونها بغاية الإمكان ، فأنزل ا تعالى هذه الآية ، ومعناه : أنه ليست العزة في شدة الصوت ، ولو كان من هو أشد أعز ، لكان الحمار أعز من الكل . وعن جعفر بن محمد بن الصادق أنه قال في قوله تعالى : (^ إن أنكر الأصوات لصوت الحمير) : هي العطسة القبيحة المنكرة .